عشرات من اعمال العنف والارهاب تقع شهريا في العالم العربي وتحديدا في بقع ساخنة كالعراق واليمن واخرها في لبنان وسيناء المصرية وقبلها جميعا في الغرب ولعل اهمها واخطرها كانت احداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، والتي فتحت باب الغرب على مصراعيه في مواجهة عدو مجهول، واصبح العالم العربي والاسلامي منذ تلك اللحظة متهما بجرائم لم يرتكبها، وربما بتهم «معلبة» اراد البعض إلصاقها به ناسيا ان العرب اكثر من اكتووا بنيران العنف والارهاب. وقبل عامين فقط ظهرت الى الواجهة احدى الافكار الرائدة في مواجهة الافكار المتطرفة ولكن هذه المرة عبر الانترنت حيث تم تأسيس مشروع «بصائر» للتحاور الالكتروني. وفي لقائه مع «الأنباء» اكد المشرف العام على مشروع بصائر لمواجهة المتطرفين عبر الانترنت د. عثمان عبدالرحيم ان الدراسات التي قام بها المشروع اثبتت ان 80٪ ممن تورطوا في عمليات ارهابية تم تجنيدهم والتواصل معهم حركيا من خلال المنتديات الجهادية. واشاد د. عبد الرحيم بالدعم الكبير الذي تقدمه الكويت ممثلة في وزارة الاوقاف وتحديدا د.عادل الفلاح والامانة العامة للاوقاف ممثلة في د.عبد المحسن الخرافي الذي قدم دعما كبيرا للمشروع وتفهم دوره وكان دائم السؤال عن تفاصيله ووزير الاعلام ووزير الدولة لشؤون الشباب الشيخ سلمان الحمود ود.خالد المذكور وجمعية الشيخ عبد الله النوري.

أجرى الحوار: اسامة ابو السعود

المشرف العام على مشروع "بصائر" لحوار المتطرفين عبر الإنترنت أكد أن الغلو في الكويت يأخذ صوراً فردية ويتعلق ببعض أطروحات القاعدة والمجموعات الجهادية

عبدالرحيم لـ«الأنباء»: 80٪ ممن تورطوا في عمليات إرهابية تم تجنيدهم والتواصل معهم حركياً من خلال المنتديات الجهادية

نتحدث عن بداية انشاء مركز بصائر، كيف جاءت فكرة التحاور الالكتروني وهل هي دليل على ان التحاور المباشر اصبح من الماضي ام ان التطرف الالكتروني اصبح هو الاكثر انتشارا حاليا؟

● من المؤكد الآن أن الانترنت أصبح العالم الفعلي لتبادل الأفكار والأطروحات الفكرية والمجال الرئيس لتوجيه الأفكار والقناعات وضعف دور أماكن التوجيه التقليدية كالمدرسة والنادي والمسجد بالإضافة إلى أن الغلاة بطبيعتهم لا يدخلون الى المواقع التي عرفت بالوسطية والاعتدال بدعوى بعدها عن منهج الحق وميلها الى تبرير الواقع كما يدعون أو يدخلونها ولكن بالعقلية الانتقائية وليس بعقلية الباحث عن الحقيقة، فجاءت فكرة بصائر للتحاور الالكتروني لتواكب التطور الواقع في الحراك الاجتماعي وتتلاءم مع متغيراته ولتذهب هي بأفكارها الوسطية إلى مواطن الغلو ومناقشة المترددين عليه كما ان ثمة توصيات عديدة اطلقها خبراء في شؤون الغلو ودراسات متخصصة في التطرف من اهمها دراسة مصفوفة القيم الدافعة الى الغلو والتطرف بضرورة وجود نافذة حوار الكترونية متخصصة في التطرف تتعاطى مع مواقع الغلو والتطرف والتي تتزايد وتتكاثر بصورة كبيرة حتى يكون هناك من يتعاطى مع هذه الافكار بفكر وسطي وعلم عميق يدرك مقاصد الشريعة وخاصة اننا قمنا بدراسة بعد الشروع في تنفيذ المشروع مباشرة حول دور الانترنت في انتشار الغلو والتطرف فجاءت الدراسة بنتائج مذهلة منها ان 80٪ ممن تورطوا في عمليات ارهابية تم تجنيدهم والتواصل معهم حركيا من خلال المنتديات الجهادية فقمنا بمبادرة شخصية بتدريب عدد من الباحثين على فن الحوار الإلكتروني.

كيف يتم إعداد المحاورين والباحثين في هذا المشروع خاصة ان محاورة المتطرفين عبر الانترنت ليست بالأمر الهين؟

● يتم أولا اختيار الباحثين ممن لهم اهتمام بمجال الغلو والتطرف ويعرفون بالاطلاع على تطوراته الفكرية والحركية بالإضافة إلى التميز العلمي ثم يخضعون لنوعين من الإعداد، النوع الأول وهو التكوين العلمي والمعرفي من خلال تعريفهم بالمنطلقات الفكرية والتاريخية وشبهات الغلو والتطرف سواء في التراث أو في التاريخ المعاصر والرد عليها والمجال الثاني هو التدريب على الاساليب الحديثة في الإقناع كعلم نفس الغلاة وفنون الجدل والمناظرة ونظريات (المصاحبة الفكرية) وهي تعني مشاركة المغالي في بادية الحوار جزءا من قناعته حتى يحدث نوعا من القبول والمشاركة ثم الإتيان على شبهاته شيئا فشيئا وهناك طريقة استثمار (الصورة الذهنية) و(القيم الدافعة) للغلو والتي جاءت بها دراسة مصفوفة القيم الدافعة إلى الغلو ونستطيع القول أننا أول مشروع يحاور من خلال الدوافع النفسية وليس فقط الأدلة الشرعية.

صور الحوار الالكتروني

ما هي صور الحوار الالكتروني وهل معظمها حوارات مكتوبة بالأدلة العلمية والشرعية ام محاورة عبر غرف التواصل صوت وصورة «شات»؟

هناك الحوار المكتوب والمتبادل ويكون ذلك في صفحات مجموعات الفيس بوك، المنتديات الحوارية والمدونات الشخصية وما اكثرها كصفحة الشيخ ابي بصير الطرطوسي وأبو محمد المقدسي وصفحات التوحيد والجهاد. وهناك الحوار المباشر(الشات) ويكون على ماسنجر فيسبوك وهوتميل وياهو والتعليق على ما ينشر اولا باول ويكون ذلك على خطب ودروس وفيديوهات وأفلام الغلاة في موقع يوتيوب كقناة حلمي هاشم وقناة الشيخ عشوش وقناة الحازمي والتحرير والكتابة ويكون ذلك على صفحات بصائر المتعددة، وايضا تبادل الرسائل الشخصية (الايملات) بين محاوري بصائر وبين بعض الغلاة تحريرا لبعض المسائل العلمية والفكرية.

كيف يتم قياس اثر هذه الحوارات خاصة ان اثرها ربما لايبدو واضحا للعيان كونه اثرا فكريا وعلى جماعات لا يعرفها احد؟

● لا بد ان يؤخذ في الاعتبار اننا كما ذكرت امام الاف المواقع الفكرية التي بها مئات الابحاث والمؤلفات التي تعزز افكار الغلو والتطرف بطرق مختلفة ونحن لدينا لجان الكترونية محدودة العدد وتغطية هذا العدد الكبير من المواقع عمل صعب ويحتاج جهودا مضاعفة فضلا عن دعم مالي قوي، ومع ذلك نقول إن هدفنا الاستراتيجي في المحاورة هو دفع المغالي إلى إقرار مبدأ مراجعة الأفكار والاجتهادات وعدم التعصب لها، لأن الإقرار بمبدأ مراجعة الأفكار وعرضها للنقاش من جديد هو فتح كبير في مجال محاورة الغلاة لأنه سينقل فكرهم من مرحلة القطعي الثابت إلى مرحلة المتغير والقابل للتغير وتعدد الاجتهادات فيه وهنا سينهار الفكر ومن ثم فقياس أثر نتائج الحوار يكون بالآتي: التفاعل مع الردود التي نضعها في بعض المواقع واضافة تعليقات عليها، وإبداء عبارات الإنصاف والاعتراف بشرعية بعض نقاط المحاورة والإقرار ببعض أخطاء التنظيمات الأخرى لتكون بداية لتقرير مبدأ المراجعة، وإرسال بعض الرسائل الالكترونية التي تكشف عن نوع من التحول الفكري.

كما ان لدينا محاورين بدأوا بالفعل في مراجعة بعض أفكارهم المتعلقة مثلا بضوابط التكفير واستباحة دم عموم المسلمين تحت اي شبهة وتغير المنكر باليد وغير ذلك.

ما المشاكل التي تواجهكم في العمل؟

● ما من عمل إلا وله مشكلات تواجهه وعقبات في طريق عمله غير ان مشاكل التحاور الإلكتروني من نوع خاص من اهمها مشاكل متعلقة بقلة الدعم المادي الذي تنبني عليه قلة عدد المحاورين فمثلا عند بدء العمل فوجئنا بحقائق مذهلة عن عالم الغلو في الانترنت فعدد المنتديات الجهادية يقدر بالمئات، إن لم يكن بالآلاف، وتتوالد يوميا وتصنف هذه المنتديات طبقا لدورها ومحتواها إلى صنفين: قسم لنشر المعلومات والبيانات والمواد الإعلامية، مثل منتدى الليوث ومداد السيوف ومعارك السلفية ومنتديات جهادية حوارية، ومجموعات الفيس بوك ويكون الهدف منها فتح أفق للنقاش وتبادل الآراء فيما يتعلق بالقضايا الشائكة كالهجرة والعمليات الاستشهادية والتترس وحكم قتل الأجنبي والخروج على الحاكم والموضوعات المتعلقة بالولاء والبراء وغيرها، التي تتكون وفي أغلب الأحيان فإن مثل هذه المنتديات تتوافر من خلالها فرص التجنيد للعناصر الجهادية أكثر من غيرها، وهناك أمثلة كثيرة لأشخاص تم تجنيدهم عبر هذه المنتديات لمجرد أنهم قرأوا بعض الكتب والمقالات واقتنعوا بها وهذا القسم الأخير هو من يقوم فريق الحوار بالعمل فيه محاورة وبثا لقيم الوسطية، وهذه الاعداد الكبيرة تحتاج الى جيوش من المحاورين والباحثين لمواجهة سموم الافكار التي تبث يوميا عبر الانترنت وتلك المواقع الجهادية ويكفي على سبيل المثال موقع التوحيد والجهاد الذي يحتاج وحده لعشرات الباحثين ليحللوا ما فيه من شبهات فكرية ومواد علمية، وهذا امر فوق طاقتنا ونحتاج الى دعم مادي قوي.

ما الإنجازات التي تحققت حتى الان منذ انطلاق المشروع خاصة في عودة الشباب عن تلك الافكار المشبوهة؟

● بفضل الله تعالى بجانب أن لدينا المئات الان من الشباب الذين تغيرت لديهم بعض القناعات المرتبطة بالتكفير والعلاقة بالحكام وسلامة المجتمعات فإننا نظمنا برنامج تدريب طلاب جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق في مصر على قنيات الحوار الالكتروني من خلال برنامج تدريب فكري يشارك فيه كبار المشايخ والعلماء، كما شاركنا في المؤتمر الدولي في موسكو «الفكر الإسلامي ودوره في مواجهة الغلو» وقمنا بصياغة الميثاق العالمي لقضايا الجهاد والخلافة والحسبة وقد وقع عليه واعتمده الشيخ عبد الله بن بيه ود.محي الدين القره داغي وغيرهم من علماء العالم الاسلامي بالإضافة الى إصدار وحدة البحوث والدراسات ببصائر لأول معجم مصطلحات الغلو والتطرف في العالم الاسلامي وكذلك قمنا بطباعة حصاد المناقشات التي جرت على الانترنت في منتديات الغلو والتطرف في مطبوع من جزأين.

دعم ومساندة الكويت

هل وجدتم تجاوبا ودعما لمسيرة عمل المشروع؟

● وجدنا تجاوبا كبيرا ودعما ومساندة رائعة من كل من تعرف على اهمية المشروع على المستوى القريب والبعيد ولا انسى هنا دور د.عادل الفلاح في تذليل الصعاب امام المشروع بل وقام مشكورا بزيارة مقر المشروع في القاهرة وكذلك الامانة العامة للأوقاف متمثلة في شخص د.عبد المحسن الخرافي الذي قدم دعما كبيرا للمشروع وتفهم دوره وكان دائم السؤال عن تفاصيله وزير الاعلام ووزير الدولة لشؤون الشباب الشيخ سلمان الحمود والذي استقبلنا مشكورا في مكتبه ود.خالد المذكور وجمعية الشيخ عبد الله النوري مشكلات في مواجهة المتطرفين.

الغلو في الكويت

من واقع عملكم كيف ترون مستويات الغلو الفكري في الكويت؟

● نتيجة لأجواء الحرية التي تتمتع بها الكويت والسماح للأطياف الفكرية ان تعبر عن أطروحاتها دون تضييق أو ملاحقة في إطار القانون والنظام العام، فإن الغلو في الكويت يأخذ الصورة الفردية ويتعلق ببعض أطروحات القاعدة والمجموعات الجهادية ولا يأخذ الشكل (الجماعي) الذي برز في صورته في البلدان التي كانت تعاني تضييقا على الحريات فظهر فيها الغلو على ايدي جماعات تنظيمية جهادية تتبنى اهدافا حركية وقتالية غير أننا إذا تحدثنا عن واقع الغلو في الانترنت فنجد ان الكويت من الدول العربية التي لوحظ فيها تردد نسبة عالية على منتديات الغلو، غير أن أكثر المواقع ترددا هي التي تحث وتدعو إلى الجهاد في العراق وفي سورية والصومال وليس بدافع القيام بعمليات إرهابية داخل الكويت او في البلدان الإسلامية ويجب التنبيه هنا إلى نقطة مهمة وخطيرة وهي أن بعض المواقع والمنتديات تستغل تحمس الشباب الكويتي لعدالة بعض القضايا الإسلامية والعربية كقضية سورية وحبهم في مساعدتهم ليقوموا بتحريضهم إلى بلدانهم وتلقينهم اطروحات غاية في الخطورة كقتال الطائفة الممتنعة عن تطبيق الشريعة والاغتيالات السياسية وقتل المستأمنين من غير المسلمين.

د.عثمان عبد الرحيم

الغلاة بطبيعتهم لا يدخلون إلى مواقع الإنترنت التي عرفت بالوسطية والاعتدال بدعوى بعدها عن منهج الحق وميلها إلى تبرير الواقع

لدينا كثير من الشباب ممن تغيرت قناعاتهم وأفكارهم بضوابط التكفير واستباحة دم عموم المسلمين تحت أي شبهة وتغيير المنكر باليد

وجدنا دعماً كبيراً من الكويت وخاصة د.عادل الفلاح ود.عبد المحسن الخرافي الذي قدم دعماً كبيراً للمشروع

أهم جماعات العنف في سيناء هي السعيدي "المقدسي" وخالد مساعد وهي جماعة أقرب إلى فكر التوقف والتبين أو الشوقيين في مصر

مواجهة الفكر بالفكر خير سلاح للقضاء على العنف والتطرف

الأوضاع في سيناء

لاشك أن سيناء الغالية أصبحت منذ ثورة يناير مرتعا للمتطرفين الذين قاموا بعدد من العمليات الارهابية تجاه الجيش المصري، كيف تنظرون لما يحدث في سيناء من واقع تجربتكم ومعرفتكم بهذه المجموعات المتطرفة، وما اهم هذه الفصائل ومن يقف خلفها؟

● قبل الحديث عن الارهاب الذي يقع في سيناء من الضروري الوقوف على خصوصيات المشهد السيناوي فيما يتعلق باحتضانه لجماعات العنف ومن اهم تلك الخصوصيات: ضعف الانتشار العسكري والأمني في المنطقة (ج) وهي المنطقة المجاورة لغزة وإسرائيل وقد زاد هذا الأمر بعد الثورة المصرية والتي كان من أهم آثارها الجانبية انحسار الأداء الأمني وتقلصه إلى حد إفراغ المقرات الأمنية ونقاط التفتيش من رجال الشرطة المصرية، هذا الفراغ الأمني أعطى المجموعات السلفية الجهادية التي تتبنى فكر الجهاد حرية كبيرة في التجنيد والتخطيط والتنفيذ لعدد كبير من عملياتها والتي كثرت بشكل كبير بعد الثورة وصلت إلى حد 17 عملية تفجير خط الغاز إلى إسرائيل وعملية قتل العامل الإسرائيلي وجرح جنديين والتي تبناها تنظيم مجلس شورى المجاهدين.

وكذلك انتشار جماعات الجهاد على مختلف أشكالها وتوجهاتها وبالنظر الى خريطة هذه المجموعات الجهادية نجد أن أهم تنظيماتها:

1ـ مجلس شورى المجاهدين

(مجلس شوري المجاهدين في أكناف بيت المقدس) جماعة تتبنى فكر (التوحيد والجهاد) والذي عمل على تأسيسه عصام البرقاوي (ابو محمد المقدسي) وتؤمن بالجهاد في سبيل الله لمقاتلة دول الكفر والأنظمة التي لا تحكم بشرع الله في الأرض ـ على حد قولهم ـ فيما وجودها يمتد لسنوات، غير أن الإعلان عن اسمها جاء متأخرا لظروف مختلفة، يتوزع تواجدها بين سيناء وغزة.

تحتضن الجماعة المئات من مجاهدي الجماعات السلفية الجهادية في سيناء وقطاع غزة، حيث نشأة الجماعة ومركز ثقلها القيادي والفعال، تشكلت بداية في غزة بعد جهود مضنية لتوحيد المجموعات السلفية الجهادية المختلفة التي تعمل في سيناء وغزة وليس لها علاقة تنظيمية بالقاعدة ربما لعدم مناسبة فكره لطبيعة الجهاد في سيناء اذ كيف يبايع مجلس شورى المجاهدين تنظيما يجاهد العدو البعيد وهو الولايات المتحدة والغرب بينما هم يجاورون إسرائيل ويستطيعون جهادها من اقرب نقطة – على حد قولهم.

وفي الفترة الأخيرة لا سيما بعد زوال الأنظمة التي كانت تشدد قبضتها على هذه المجموعات خاصة في ليبيا وتونس ومصر انضمت أعداد كبيرة مختلفة من الدول العربية والإسلامية، ولعل العملية المسلحة التي انتهت بمقتل العامل العربي من حيفا – بحسب المصادر الإسرائيلية – والتي قام بها خالد صلاح عبد الهادي جاد الله من محافظة مرسى مطروح المصرية، وعدي صالح عبد الله الفضيلي الهذلي من مدينة جدة السعودية، واللذان عاشا في غزة على فترات خير دليل على كون هذا التنظيم يمثل قبلة الجهاد في سيناء لكل من أراد أن يقاتل إسرائيل.

ويعد السعيدي «المقدسي» (58 عاما)، من أشهر قادة الجماعات السلفية في المنطقة، حيث ولد في مخيم البريج وسط قطاع غزة، وغادر إلى مصر مع والديه حين كان يبلغ من العمر عامين فقط، بدأ يخط حياته بالعيش مع ذويه في ريف مصر، وكان يرتاد المساجد منذ صغره، وتعرف على عدد من المنظرين للمنهج السلفي الجهادي، تعرض في مصر لملاحقات كثيفة، وتعرضت عائلته لمضايقات من أجل تسليمه للأمن المصري الذي اتهمه بالمسؤولية عن عمليات نفذت نهاية عام 2004، ضد أهداف سياحية. وبعد عدة أعوام من الملاحقة المستمرة في مصر، تمكن من دخول قطاع غزة مجددا بعد أن غادره ولديه من العمر عامان فقط، وذلك مع انهيار الجدار الفاصل بين الأراضي المصرية والقطاع في يناير 2008م، ودخول آلاف الفلسطينيين للعريش. عاش في مناطق مختلفة من قطاع غزة، إلى جانب زوجته و7 من أبنائه كانوا يتنقلون معه طيلة فترات ملاحقته، حتى تم اعتقاله.

2 ـ مجموعات جهادية منفصلة

وهذه المجموعات تتكون على الشريط الحدودي مع غزة خاصة في رفح والشيخ زويد وقد ساعد على انتشار هذه المجموعات انسحاب قوات الأمن المصرية خاصة فرع أمن الدولة في رفح والذي تمت تصفية كل من فيه عقب جمعة الغضب، وتتنوع أهداف وأولويات هذه المجموعات الجهادية على حسب قدرة من يتولى قيادتهم عسكريا واستراتيجيا فبعضها يعمل في مجال تهريب السلاح والذخيرة مع المجموعات الفلسطينية وبعضهم يتطوع في حفر الأنفاق بل ويمتلكها أحيانا وبعضهم ربما يقدم على تنفيذ عمليات بدائية ضد الوجود الإسرائيلي وطبيعة تكون هذه المجموعات يسهل اختراقها من أجهزة المخابرات المصرية والإسرائيلية وهذا ما يفسر معرفة الجانبين المصري والإسرائيلي بالعملية قبل وقوعها بشكل تفصيلي لدرجة معرفة أسماء المنفذين.

واغلب الظن أن من قام بعملية رفح مجموعة عنقودية من هذه المجموعات الجهادية ذات التفكير البسيط وليست جماعة مجلس شورى المجاهدين والتي نفت وبشكل صريح أي صلة لها بالعملية لا من قريب ولا من بعيد.

3 ـ مجموعات تكفيرية

وهذه المجموعات ليست بالضرورة أن تكون مقاتلة او متبنية لفكر الجهاد، وإنما هي امتدادات فكرية لعدد من الأفكار التي تعج بها الحركة الإسلامية، فهناك مثلا مجموعة خالد مساعد وهي جماعة اقرب إلى فكر التوقف والتبين او الشوقيين في مصر ويدور مجمل فكرهم على التساهل في تكفير المخالف واستباحة أموال من يكفروه، وقد خفت بريقهم بعد الضربات الموجعة التي وجهها إليهم الأمن المصري بعد تفجيرات طابا، وهناك بعض جماعات التكفير التي تكفر الناس لمجرد تركهم بعض الواجبات أو ارتكابهم لبعض المحرمات وهذه المجموعات بتقسيماتها المختلفة لم تقم بأي أعمال عدائية لا ضد إسرائيل ولا ضد الجيش المصري.

4 ـ مجموعات سلفية معتدلة

وتمثل هذه المجموعات أفكار السلفية التقليدية المنتشرة في مصر، فبعضهم يتبع سلفية الإسكندرية أو القاهرة وهذه المجموعات لم تمثل في يوم من الأيام خطرا لا الجيش المصري، كما أنها تعتبر أن جهاد إسرائيل يخضع لعملية المصلحة والمفسدة ومدى القدرة على القيام بهذا النوع من الجهاد وان الجهاد ليس مقصورا على القتال والتفجيرات، وهذا ما يمثله الخط الوسطي للفكر السلفي العام.

كثافة التواجد الاستخباراتي والمصري

تعتبر سيناء معركة نفوذ استخباراتي بين مصر وإسرائيل، وهذا يجعل من سيناء مرتعا لعمليات التجسس وإثارة الازمات لا سيما من الجانب الإسرائيلي الذي يحاول قدر المستطاع ان يجعل سيناء منطقة قلاقل حتى ينشغل الجانب المصري بمعالجة هذه المشكلات لتتفرغ إسرائيل للقيام بالدور الاستخباراتي غير أن كون سيناء منطقة نفوذ استخباراتي بين مصر وإسرائيل لا يقوي فرضية قيام إسرائيل بهذه العملية أو حتى دعمها او التغاضي عنها لانه قد ترتب على ذلك زيادة حجم القوات المصرية في سيناء، بل ودخول ارتال من الدبابات والراجمات المصرية بل وتحليق طائرات مصرية في اجواء سيناء ولأول مرة منذ اتفاقية وقف إطلاق النار لا سيما في منطقة (ج) والتي تشترط اتفاقية السلام تواجد الجانب المصري فيها بقوة أمنية وليست عسكرية لا تتجاوز 450 جنديا وبتسليح خفيف.

انتشار تجارة السلاح وتهريبه

تعتبر تجارة السلاح القادم من السودان ومصر ثم ليبيا اخيرا من اهم انواع التجارة في سيناء، ويكاد ذلك يكون بشكل معلن وواضح ولأسباب مختلفة، وقد اتسع حجم تجارة السلاح في سيناء بعد حرب غزة وأصبح تهريب السلاح يحمل نوعا من الشرعية كونه يذهب إلى المحاصرين في غزة والذين تحاربهم إسرائيل.

انتشار السلاح وبهذه الكثافة يغري المجموعات المسلحة بالتخطيط لعمليات عسكرية دون المعاناة في البحث عن جهات تمويل أو تسليح، وهذا أمر مشاهد لكل من زار سيناء خاصة الجزء المتاخم لغزة حيث يشاهد الزائر سيارات الدفع الرباعي وعلى ظهرها رجال يحملون أسلحة خفيفة ومتوسطة ويسيرون بها في وضح النهار وأمام القوات المصرية والفلسطينية.